



مدرسة الدراسات اللغوية

المجلد الخامس والعشرون - العدد الثالث (رجب - رمضان ١٤٤٤هـ / فبراير - إبريل ٢٠٢٣م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- الأعراب القرآنية عند أبي حفص عمر بن عثمان الجزي (٥٥٠هـ) - جمعاً ودراسة
- المقارنة بين منهج المفسرين ومنهج اللغويين في مسائل الوقف والابتداء (الطبري والفراء أمودجاً)
- المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب) دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية
- الجهود التنظيرية العربية المؤسسية والفردية في مجال تقييس المصطلح العربي
- الأسطورة والعلم في تأسيس الدرس العروضي ضمن العلوم اللغوية العربية - مقارنة في الأسس والمنطلقات المعرفية
- أعلام الفكر اللغوي: التقليد اللغوي العربي



رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي
مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

مجلة الدراسات اللغوية

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمدم: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المجلد الخامس والعشرون - العدد الثالث
(رجب - رمضان ١٤٤٤هـ / فبراير - إبريل ٢٠٢٣م)

- ٥ الأَعَارِيْبُ الْقُرْآنِيَّةُ عِنْدَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ الْجَنْزِيِّ ت(٥٥٠هـ) - جَمْعًا وَدِرَاسَةً
نواف بن أحمد بن عثمان حكيم
- ٨٩ المقارنة بين منهج المفسرين ومنهج اللغويين في مسائل الوقف والابتداء (الطبري والفراء أنموذجاً)
وسيم بن محمد بن عباس سليمان
- ١٤٧ المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب)
دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية
علي محمد آل مشهور
- ١٨٣ الجهود التنظيرية العربية المؤسسية والفردية في مجال تقييس المصطلح العربي
خالد اليعبودي
- ٢٣٧ الأسطورة والعلم في تأسيس الدرس العروضي ضمن العلوم اللغوية العربية
مقاربة في الأسس والمنطلقات المعرفية
محمد الطحناوي
- ٢٩٥ أعلام الفكر اللغوي: التقليد اللغوي العربي
عباس علي السوسوة

المحتويات

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب. ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kferis.com Arabic1433@gmail.com

عنوان المراسلة

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
عبد الرحمن بن محمد العمار
فريد بن عبد العزيز السليم

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- إبراهيم بن سليمان الشمسان أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- بدر بن محمد الجابري أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- سعد عبدالعزيز مصلوح أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- عبدالرزاق بن فراج الصاعدي أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- عبدالله صالح بابعير أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- عياد بن عيد الثببتي أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- فايزة بنت عمر المؤيد أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- محمد بن يعقوب تركستاني أستاذ علم اللغة المتفرغ.
- محمود أحمد السيد نحلة أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- مسعود صحراوي أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

- ١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
- ٢- أن يكون البحث متمماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
- ٣- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة متضمناً ملخصاً له.
- ٤- إرسال نسختين من البحث إحداهما بصيغة Word والأخرى بصيغة pdf على بريد المجلة المذكور على غلاف المجلة.
- ٥- ألا يكون البحث منشوراً، أو مستلاً من عمل علمي سابق، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- ٦- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
- ٧- أن يكون البحث مديلاً بالمراجع كاملة البيانات.
- ٨- أن يكون البحث باللغة العربية.
- ٩- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وتصحيحه من الأخطاء اللغوية والكتابية بعد قبوله.
- ١٠- البحوث المقدمة للنشر ما لم ترد من المحكمين والمقبولة والمنشورة لا يجوز نشرها بغير إذن سابق من المجلة.

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه

أولاً : البحوث والدراسات

الأعاريبُ القرآنيَّةُ عند أبي حفصِ عمَرَ بنِ عثمانَ الجَنُزي ت (٥٥٠هـ)
جَمعاً ودراسةً

إعداد:

نواف بن أحمد بن عثمان حكيم

أستاذ النحو والصرف المشارك

كلية العلوم والآداب بشرورة - جامعة نجران

• الملخص

يتناول هذا البحث علماً من أعلام القرن السادس الهجري، برز في النحو واللغة والأدب، وهو من العلماء المغمورين الذين لم يصل إلينا إلا اليسير من أخبارهم وعلومهم ومصنفاتهم، إنه الإمام أبو حفص عمر بن عثمان الجنزي. لقد ضرب الجنزي بسهم وافر في علوم شتى كالنحو والأدب والعروض والتفسير وغيرها. حاولت في هذه الدراسة أن أجلي بعض سيرته، وأبرز بعض أعاريبه وآرائه، وأظهر شيئاً من شخصيته، مع علمي بأنني لم آت إلا بالنزر القليل مما تركه هذا العالم من إرث كبير، وعلم غزير، ولعل في هذا البحث ما يشعل فتيل التحري والتنقيب عن هذا العلم، وعن آثاره النحوية والإعرابية، واختياراته وتوجيهاته.

وقد شملت الدراسة سيرته، ومنهجه في أعاريبه، وأعاريبه القرآنية التي وقفت عليها، وختمتها بأهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية: الإعراب - أبو حفص الجنزي - إعراب القرآن - الاختيارات النحوية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيعُدُّ القرن السادس الهجري من القرون التي ازدهر فيها العلم، واتسم بوفرة العلماء الناهيين المخلصين، وكثرة المؤلفات المفيدة فيه، ومن أكابر العلماء الذين نشطوا للدراسات النحوية واللغوية، وعنوا بالتفسير والإعراب الإمام عمر بن عثمان الجنزي، وعلى الرغم من أنه لم يحظ بنصيب من الظهور، ولم تسعفه الأيام بشيء من البروز والشهرة إلا أن أهل التراجم قد ذكروا بأنه إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، وقد شرع في تفسير لو تمَّ لم يوجد مثله.

ومما حفزني أن أقدم على هذه الدراسة لهذا العالم الجليل إجابته عن بعض المسائل المتعلقة بإعراب بعض الآيات القرآنية الكريمة التي ظهر فيها خلاف بين المعربين والمفسرين والنحويين، وقد وجدت له في أعرابه بعض التوجيهات والتقديرات والتعليقات، وبعض الردود على بعض العلماء التي تكشف عن استقامة فكره، وسعة أفقه، ودقة نظره، وجرأته على المخالفة، مما أثار في نفسي الرغبة في تتبع أعرابه، ودفعني إلى جمعها ودراستها، كما أن شخصية الجنزي لم يسبق لي أن وقفت على دراسة مستقلة فيها.

وقد اعتمدت في جمع هذه المسائل ودراستها في المقام الأول على رسالة مخطوطة أورد فيها كثيراً من الأعراب القرآنية، وقد وردت إحدى المسائل عند بعض شراح المفصل، لا سيما أن المسألة متعلقة بالزخشي؛ فقد فاوضه فيها الإمام الجنزي، وربت الآيات وفق ترتيب المصحف الشريف إلا مسألة واحدة لم ترد في العنوان لها آية قرآنية فجعلتها في آخر المسائل، وترجمت لمن ورد اسمه في المخطوطة من الأعلام المغمورين، واتبعْتُ في دراستي هذه المسائل المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة،
وفهرس للمصادر والمراجع، والمبحثان هما:

المبحث الأول: الإمام الجنزي، سيرته، ومنهجه في الأعراب القرآنية.

المبحث الثاني: أعراب الجنزي القرآنية، ويشمل ثلاث عشرة مسألة.

المبحث الأول:

الإمام الجُنْزي، سيرته، ومنهجه في الأعاريب القرآنية:

أولاً: سيرته، وتشمل:

- اسمه وكنيته:

عفيف الدين^(١) أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجُنْزي، بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاي، نسبةً إلى مدينة جنزة، وهي من أذربيجان^(٢).

- مولده:

ذكر الذهبي أنه ولد في حدود بضع وسبعين، أي: أربعمئة وبضع وسبعين^(٣)، وقدر السمعاني ولادته في سنة أربعمئة وثمان وسبعين للهجرة^(٤).

- شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

طوَّف الإمام عمر بن عثمان الجُنْزي ببلاد كثيرة، والتقى بعلماء وأدباء، ونهل من علمهم، فتنوعت موارد ثقافته، وتعددت روافد معارفه، وقد كانت له مفاوضات ومحاورات مع علماء عصره كالزنجشري،

(١) لم يذكر أحد من الذين ترجموا للجُنْزي أن لقبه (عفيف الدين) إلا ابن الفوطي الشيباني. انظر: مجمع

الآداب في معجم الألقاب ١/٤٦٢. وذكره صاحب المقتبس في توضيح ما التبس ص ٣٦٧.

(٢) انظر: التحرير في المعجم الكبير ١/٥٢١، والأنساب للسمعاني ٣/٣٥٥، وتكملة الإكمال ٢/٤٨١، إنباه

الرواة ٢/٣٢٩، ومجمع الآداب في معجم الألقاب ١/٤٦٢، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/٣٦١،

وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٩، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام ١١/٩٨٨.

(٤) انظر: التحرير في المعجم الكبير ١/٥٢٢.

والبسطامي^(١)، وأبي المعالي^(٢)، لكن كتب التراجم التي وقفت عليهما لم تصرح إلا باثنين من شيوخه، وهما^(٣):

١ - أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، المتوفى سنة (٥٠١هـ)، وقد سمع منه سنن النسائي^(٤).

٢ - أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي، المتوفى سنة (٥٠٧هـ)، وقد قرأ عليه الأدب^(٥).

ثانياً: تلاميذه^(٦):

١ - أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، المتوفى سنة (٥٦٢هـ)^(٧).

٢ - أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني، المتوفى سنة (٦١٧هـ)^(٨).

• ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء على الإمام عمر بن عثمان الجنزي بما يستحقه من الثناء، ونعتوه بما فيه من العلم والأخلاق والخصال، ومن ذلك:

(١) هو: عمر بن محمد بن عبد الله البلخي البسطامي، ولد عام ٤٧٥هـ، محدث بلخ، ومفسر، وواعظ، وأديب، توفي سنة ٥٦٢هـ. انظر: توضيح المشتبه ٨٤/٩.

(٢) هو: عبد القاهر بن طاهر بن شاهفور، إمام بلخ، كان مولده بنواحي إسفرايين. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥٥٧/٢.

(٣) انظر: التعبير في المعجم الكبير ٥٢١/١، والأنساب للسمعاني ٣/٣٥٥، وتكملة الإكمال ٤٨١/٢، وإنباه الرواة ٣٢٩/٢، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/٣٦١، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٩، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

(٤) انظر: تكملة الإكمال ٦٠٩/٢.

(٥) انظر: إنباه الرواة ٤٩/٣.

(٦) انظر: تكملة الإكمال ٤٨١/٢، والتقييد لمعرفة السنن والمسائيد ٣٩٥، وتاريخ الإسلام ١/٩٨٨.

(٧) انظر: تاريخ دمشق ٣٦/٤٤٧، والتقييد لمعرفة السنن والمسائيد ٣٦٧..

(٨) انظر: الأنساب المقدمة/٢٣، ومعجم الأدباء ٧/٢٩٠٨.

قال عنه السمعاني: «أديب فاضل متدين، حسن السيرة»^(١)، وقال أيضاً: «أحد الفضلاء المشهورين بالأدب، والنحو، والنظم، والنثر، وكان عفيفاً، حسن السيرة، كثير العبادة، سليم الجانب»^(٢). وقال عنه أيضاً: «كان غزير الفضل، وافر العقل حسن السيرة، متودداً، كثير العبادة، سخي النفس»^(٣)، وقال عنه ياقوت الحموي: «ذكره أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب (الوشاح) فقال: هو إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحل بالورع ونزاهة النفس، لكن الزمان عانده، وما بسط في أسباب معاشه يده..»^(٤).

• مؤلفاته:

ورد في سيرته أنه صنف التصانيف، وشاعت في الآفاق، لكن لم تذكر كتب التراجم إلا اليسير من تصانيفه، ومنها:

١- الوافي في العروض والقوافي، وهي مخطوطة محفوظة بلندن برقم (٤٦١٨)^(٥)، وذكر عبد الرحمن العثيمين في الحاشية في كتاب التخمير ٢/ ٢٧٤ أن له كتاباً موسوماً (بالقوافي)، وقد اطلع على نسخة منه في مكتبة أيا صوفيا في إسطنبول، ضمن مجموع رقمه (٤٧٩٥). ولعل ما ذكره العثيمين هو الكتاب نفسه (الوافي في العروض والقوافي)^(٦).

٢- الدوائر في العروض والقوافي، وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة المركزية في الرياض بالمملكة العربية السعودية برقم (١٠٠٢) عن مكتبة أحمد الثالث (١٦٥٢).

(١) الأنساب ٣/ ٣٥٥.

(٢) التخبير في المعجم الكبير ١/ ٥٢١.

(٣) تاريخ الإسلام ١١/ ٩٨٨.

(٤) معجم الأدباء ٥/ ٢٠٩٥.

(٥) انظر: خزائن التراث ٦٨/ ٥٢٢.

(٦) انظر: التخمير ٢/ ٢٧٤ الحاشية رقم (٤).

٣- رسالة صغيرة قد وقفت عليها تقع في عشرين لوحة، وهي عبارة عن أجوبة لمسائل عشر من القرآن الكريم، وعشر من عويصات الشعر، وهي مخطوطة محفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث بتركيا ضمن مجموع برقم (٢٢٤٥).

وللرسالة نسخة أخرى محفوظة في مكتبة حسن باشا العامة بمدينة جوروم التركية ضمن مجموع برقم (١/١٠٧١)، وتقع في لوحين كبيرتين لكنها ناقصة.

٤- شرع في تفسير، لكنه لم يتمه، قيل عنه: لو تم لكان لا يوجد مثله^(١).

وقد وهب صاحب كتاب هدية العارفين^(٢) ونسب له كتاباً بعنوان: المكتفي في الأمر والنهي، والصحيح أن هذا الكتاب لعمر بن عثمان بن خطاب بن بشير التميمي^(٣).

• مكانته العلمية:

لم يصل الجنزي إلى هذه المنزلة من العلم والمعرفة إلا بعد أن خاض غمار العلم، وسبر أغواره، وتنقل من بلد إلى آخرى، فقد ورد بغداد وأقام بها مدة، وصحب الأئمة، واقتبس منهم، وقرأ الحديث والأدب، رجع إلى بلده وعاد ثانياً إلى بغداد، وذاكر الفضلاء بها وبكورا الأهواز وخوزستان وبالبصرة، وسمع بهمذان كتاب (السُّنَنَ) للنَّسَائِي، وكتاب (يوم وليلة)، وقد صار علامة زمانه، وواحد عصره^(٤).

(١) انظر: طبقات المفسرين ٨٩.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/٧٨٣.

(٣) انظر: معجم الأدباء ٥/٢٠٩٦، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

(٤) انظر: التحرير في المعجم الكبير ١/٥٢١، والأنساب للسمعاني ٣/٣٥٥، وتكملة الإكمال ٢/٤٨١، وإنباه الرواة ٢/٣٣٠، وتصوير المنتبه بتحرير المشتبه ١/٣٦١، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٩، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

قال عنه السمعاني: «ولقي الفضلاء بكور الأهواز، وذاكرهم واقتبس، وصار علامة زمانه، وأوحد عصره، وشاعت تصانيفه، وانتشرت في أيدي الناس»^(١)، وقال أيضاً: «صنف التصانيف، وشرع في إملاء تفسير لوتهم لكان لا يوجد مثله... وذاكر الفضلاء، وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه وأوحد عصره»^(٢)، وقال عنه القفطبي: «أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في النحو، ومعرفة كلام العرب، ورد بغداد والبصرة وخوزستان، وذاكر الفضلاء حتى صار علامة زمانه وواحد عصره. وشرع في إملاء تفسير لوتهم لم يوجد مثله»^(٣).

• شعره:

الإمام عمر بن عثمان الجنزي من العلماء الذين لهم شعر جميل رقيق، ومؤثر في النفوس، فهو أحد أئمة الأدب، وله باع طويل في الشعر كما ذكر ذلك أهل التراجم^(٤)، ومن شعره^(٥):

أَحَاوِي عَيْسَى إِنْ بَلَغْتَ مَقَامِي فَبَلِّغْ صَحَابِي لَا عَدَمْتَ سَلَامِي
وَحَبَّرَهُمْ عَمَّا أَعَانِي مِنَ الْجَوَى وَمِنْ لَوْعَتِي فِي هَجْرِهِمْ وَسِقَامِي
وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي مَتَى مَا ذَكَرْتُمْكُمْ غَصَصْتُ لِذِكْرِكُمْ بِكُلِّ طَعَامِ
وَإِنَّ دُمُوعِي كُلَّمَا لَاحَ كَوُكُ تَرَفَّرَقَ فِي خَدِّي كَصُوبِ غَمَامِ
وَإِنْ هَبَّ مِنْ أَرْضِ الْحَيْبِ نُسَيْمَةٌ تَقْلَقَلْ أَحْشَائِي وَهَاجَ غَرَامِي

(١) التحبير في المعجم الكبير ١/٥٢١.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/٩٨٨.

(٣) إنباه الرواة ٢/٣٢٩.

(٤) انظر: التحبير في المعجم الكبير ١/٥٢١، والأنساب للسمعاني ٣/٣٥٥، وتكملة الإكمال ٢/٤٨١، وإنباه الرواة ٢/٣٢٩، وتصير المتنبه بتحرير المشتبه ١/٣٦١، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٩، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

(٥) انظر: معجم الأدباء ٥/٢٠٩٤.

ومن شعره أيضاً ما أنشده لنفسه معزياً الكمال المستوفي بزوجه، والقصيدة طويلة، ومنها^(١):

إِذَا جَلَّ قَدْرُ الْمَرْءِ جَلَّ مُصَابُ وَكُلُّ جَلِيلٍ بِالْجَلِيلِ يُصَابُ
يَرُوحُ الْفَتَى فِي غَفْلَةٍ عَنِ مَالِهِ وَيُشْغِلُهُ عَنْهُ هَوَىٰ وَشَبَابُ
وَلَمْ يَتَفَكَّرْ أَنْ مَنْ عَاشَ مَيِّتٌ وَأَنَّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ
وَإِنَّ تَرَاءً يَقْتَنِيهِ مُشْتَتٌ وَأَنَّ بِنَاءً يَبْتَنِيهِ خَرَابُ
وَنِعْمَةَ ذِي الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَمِحْنَةٌ وَمَا ذِيهَا سُمْ يُضْرُّ وَصَابُ
فَلَا يَجِدُ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَىٰ حَالُهَا حِسَابٌ عَلَيْهِ وَالْحَرَامُ عَقَابُ

ومن شعره أيضاً:

تَوَاضَعُ إِذَا مَا طَلَبْتَ الْعُلُومَ تَكُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ عِلْمًا وَنَفْعًا
وَكُلُّ مَكَانٍ أَشَدَّ انْخِفَاضًا يُرَىٰ أَكْثَرَ الْأَرْضِ مَاءً وَمَرَعَىٰ

• وفاته:

توفي الإمام عمر بن عثمان الجنزي -رحمه الله- في الرابع عشر من ربيع الأول، وقيل: جمادى الآخرة^(٢)، سنة خمسمئة وخسين للهجرة بمرو، وقد جاوز السبعين^(٣).

(١) انظر: المصدر السابق ص ٢٠٩٦/٥.

(٢) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٣٩٥.

(٣) انظر: التحبير في المعجم الكبير ١/٥٢١، وتكملة الإكمال ٢/٤٨١، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٢٩٧، وإنباه الرواة ٢/٣٢٩، وبغية الوعاة ٢/٢٢١.

ثانياً: منهجه في الأعراب القرآنية:

أحاول في هذا المبحث بيان منهج الإمام الجنزي في أعرابه القرآنية، وإبراز الظواهر التي فيه، وهي على النحو الآتي:

١ - أسلوب الإمام الجنزي في أعرابه يعتمد على السؤال والجواب، وهذا ديدنه في غالب رسالته التي تحدثت عن إعراب بعض الآيات القرآنية، والآيات الشعرية العويصة، فمن أمثلة ذلك قوله: «أن يسأل عن ضمير المجرور بـ(على) في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١) إلى أي شيء يعود، وأن (على) يتعلق بأي شيء، وأن الجار والمجرور في أي محل، فالجواب عنها: أن (هم) تعود إلى (اللام) في المغضوب؛ لأن (اللام) اسم موصول بمعنى الذين، و(مغضوب عليهم) صلته^(٢)، ومن ذلك أيضاً قوله: «أن يسأل عن علامة الاسم في (كيف) ومحلّه من الإعراب، فالجواب: عنها أن علامة الاسم فيه أنه يفيد مع الاسم في قولك: كيف زيدٌ، يدل على أنه ليس بحرف؛ لأن الحرف لا يفيد مع الاسم إلا في النداء في قولك: يا زيدٌ، ويفيد مع الفعل في قولك: كيف فعلٌ هذا»^(٣)، والأمثلة على ذلك كثيرة، وما ذكرته هو على سبيل التمثيل لا الحصر.

٢ - لا يكتفي الإمام الجنزي بالإعراب في بعض الآيات، بل يتطرق إلى مسائل نحوية وصرفية، ومن ذلك: إعراب (كلتا) في قوله تعالى: (كلتا...)، فقد ذكر نوع (كلا)، وأصلها. قال: «إن أصل (كلا) هو (كلو) أو (كلي)، فصارت الواو والياء ألفاً؛ لتحركهما وانفتاح ما

(١) الفاتحة آية ٧.

(٢) المخطوطة ١٣١/أ، وانظر أيضاً المسألة الأولى من الدراسة.

(٣) المخطوطة ١٣٢/ب، وانظر أيضاً المسألة الثالثة عشرة من الدراسة.

قبلهما، و(كلتا) اسم مفرد معرفة يؤكد به مؤنثان معرفتان أصله (كلو)، أو قيل: (كلياً)، فأبدلت من الواو أو الياء تاء (فعلِي) هذا وزن (كلا) فعل، ووزن (كلتا) فعلِي^(١).

٣- قد يذكر التوجيه الإعرابي ثم يستطرد في المسألة، ويسط الحديث فيها، وهو السائد لديه، وقد يذكره على سبيل الاختصار، ومن أمثلة استطراداته إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(٢)، فقد أورد الإمام الجنزي في المسألة ستة أقوال^(٣)، ثم رجح ما يراه صواباً، ومن ذلك أيضاً قوله: «والصواب أن يقال: (مَنْ) هنا للتبعيض، وفي الكلام مبتدأ محذوف، وتقديره: له فيها من كل الثمرات ثمرة، ف(ثمرة) مرفوعة بالابتداء، وخبرها (له) مقدم عليها؛ لأن المبتدأ نكرة والخبر ظرف كقولك: له مال وفيها، ومن كل في محل النصب بـ(له) لأن الظرف (له) عمل في مثله وفي غيره إذا كان العامل فيه محذوفاً؛ لأنه ينوب مناب الفعل وتقديره: لَهُ ثَبَتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ثَمْرَةً..»^(٤)، وأما ذكره التوجيه بإيجاز، فمن أمثلة ذلك قوله: «أي: إذا كُورَتِ الشَّمْسُ كُورَتْ»^(٥).

٤- اهتمامه بالتعليل النحوي في التوجيهات الإعرابية؛ لترسيخ القاعدة النحوية، وتثبيت رأيه، ومن ذلك قوله: «والخامس: أن المحذوف من هذا ألف الشبه، لا ألف الوصل؛ لأن (هذا) إذا ثني اجتمع فيه ألفان ساكنتان، ألف (هذا)، وألف (التثنية)، فحذفت ألف التثنية؛ لالتقاء الساكنين»^(٦)، ومن ذلك أيضاً قوله: «أصحُّهُمَا

(١) المخطوطة ١٣٦/أ، وانظر أيضاً المسألة السادسة من الدراسة.

(٢) طه آية ٦٣.

(٣) انظر: المخطوطة ١٣٧/أ، وانظر أيضاً المسألة السابعة من الدراسة.

(٤) المخطوطة ١٣٤/ب، وانظر أيضاً المسألة الرابعة من الدراسة.

(٥) المخطوطة ١٤٢/ب، وانظر أيضاً المسألة العاشرة من الدراسة.

(٦) المخطوطة ١٣٧/ب، وانظر أيضاً المسألة السابعة من الدراسة.

أنَّ العامل فيه معنى إضافة (الشَّرِّ) إلى (الْوَسْوَاسِ)، وذو الحال (الوسواس)؛ لأن معنى الإضافة الاختصاص والاستحقاق^(١).

٥ - تفردهُ ببعض التوجيهات الإعرابية التي لم أجدها عند غيره، فقد تجاوز الإمام الجنزي رتبة التقليد إلى رتبة الاجتهاد والنظر، ومن توجيهاته التي تفردها: أن الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) في محل نصب، وتكون (على) متعلقةً بـ(المغضوب)^(٣)، وهو أحد قولي الجنزي، وقد أجازته، وهذا التوجيه لم أجده عند غيره حسب ما توصلت إليه من بحث، ومن ذلك أيضاً قوله: «المستثنى منه الضمير المستكن في قوله عز من قائل: (لَفِي حُسْرٍ) لا (الإنسان)، ولكن لما كان الضمير المستكن في الجار والمجرور كناية عن الإنسان، تسامحوا في اللفظ فقالوا: المستثنى منه (الإنسان)»^(٤)، ومن ذلك أيضاً قوله: «وأما في محل النصب على الحال ففي كل موضع جاء بعده فعل غير (كان)، و(شاء) كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٥)، أي أعجبية خلقت، ولا يجوز أن يكون مصدراً، أي: خلق خلق خلقت، وأما في محل النصب على المصدر ففي كل موضع جاء بعده شاء كقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٦)، أي: مشيئة يشاء»^(٧).

٦ - تخطئته وردُّه بعض الآراء والتوجيهات الإعرابية، ومن ذلك قوله: «لا وجه له؛ لأن (ما) لو كان حرفاً مصدرياً لم يعد إليه من الصلة ضمير،

(١) المخطوطة ١٤٠/أ، وانظر أيضاً المسألة الثانية عشرة من الدراسة.

(٢) الفاتحة آية ٧.

(٣) المخطوطة ١٣١/أ، وانظر أيضاً المسألة الأولى من الدراسة.

(٤) المخطوطة ١٤٥/ب، وانظر أيضاً المسألة الرابعة من الدراسة.

(٥) العاشية آية ١٧.

(٦) آل عمران آية ٦.

(٧) المخطوطة ١٣٣/أ، وانظر أيضاً المسألة الثالثة عشرة من الدراسة.

وهو الهاء في (به)»^(١)، ومن ذلك أيضاً قوله: «وهذا لا وجه له؛ لأن بستاناً واحداً لا يحوي كل الثمرات، وإنما يحوي بعضها»^(٢).

٧- محاورته ومفاوضته لعلماء عصره، كالزنجشري، والبسطامي، وأبي المعالي، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «وقد قرأ بعض من كان يؤم بنا هذه الآية في الصلاة، فلما سلم سألت عمر البسطامي عنها فقال: يعود إلى الآيات، فذكرت له ما تقدم فأعجبه ذلك، ودخل على الإمام أبي المعالي ابن شاهفور، وسأله عن المسألة فأجابته مثل ما أجابني، فذكر له ما ذكرت فأعجبه، واتفقا على تصديقي»^(٣)، ومن ذلك أيضاً قوله: «وقد فاوضت في هذه المسألة جار الله العلامة، فأجاب بما أجبت، فقلت: كيف يعمل الحال في الزمان المستقبل؟ فرجع عما قال»^(٤).

٨- عنايته بالترجيحات عند إيراده لآراء والتوجيهات الإعرابية، ومن ذلك قوله في إعراب (الناس) بعد أن أورد قولين من أقوال المعربين: «والأول أصح»^(٥)، ومن ذلك قوله: «الحال وفي العامل فيه وذي الحال وجهان: أصحهما أن العامل فيه معنى إضافة الشر إلى الوسواس»^(٦)، ومن ذلك أيضاً قوله: «والقول عندي: أن (إن هذان) - بالألف - اسم موضوع للتثنية المرفوعة، و(هذين) - بالياء - اسم موضوع للتثنية المجرورة والمنصوبة، لا تثنية (هذا)؛ لأنه لو كان تثنيته (هذا) لكان نكرة ك(زيدين) تثنية (زيد)»^(٧).

(١) المخطوطة ١٣٤/أ، وانظر أيضاً المسألة الثالثة من الدراسة.

(٢) المخطوطة ١٣٤/ب، وانظر أيضاً المسألة الرابعة من الدراسة.

(٣) المخطوطة ١٣٩/أ، ب، وانظر أيضاً المسألة الثامنة من الدراسة.

(٤) المخطوطة ١٣٩/ب، وانظر أيضاً المسألة التاسعة من الدراسة.

(٥) المخطوطة ١٤١/أ، وانظر أيضاً المسألة الثانية عشرة من الدراسة.

(٦) المخطوطة ١٤٠/أ، وانظر أيضاً المسألة الثانية عشرة من الدراسة.

(٧) المخطوطة ١٣٨/أ، وانظر أيضاً المسألة السابعة من الدراسة.

٩- تأثره بالمذهب البصري في آرائه وتوجيهاته وأعاريبه، ويظهر ذلك جلياً في بعض آرائه وإعراباته، ومن أمثلة ذلك: توجيهه لـ(كلا) في قوله تعالى: ﴿كَلِمَاتٍ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾^(١)، فقد قال: «إن (كلا) اسم مفرد معرفة يؤكد به مذكران معرفتان أصله (كلو) أو (كلي)»^(٢)، وهذا التوجيه قال به البصريون، ومن ذلك أيضاً: إعرابه لما بعد (إذا) في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٣)، قال الجنزي: «أي: إذا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»^(٤)، وقد تبع الجنزي في هذه المسألة مذهب البصريين، ومنه أيضاً: رأيه في نوع (من) في قوله تعالى: ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٥)، فقد ذكر أن (من) في الآية الكريمة للتبعيض^(٦)، وهو رأي بصري؛ إذ إن البصريين لا يميزون زيادة (من) إلا إذا كان مجرورها نكرة في سياق نفي، أو نهي، أو استفهام.

(١) الكهف آية ٣٣.

(٢) المخطوطة ١٣٦/أ، وانظر أيضاً المسألة السادسة من الدراسة.

(٣) التكوير آية ١.

(٤) المخطوطة ١٤٢/ب، وانظر أيضاً المسألة العاشرة من الدراسة.

(٥) البقرة آية ٢٦٦.

(٦) المخطوطة ١٣٤/ب، وانظر أيضاً المسألة الرابعة من الدراسة.

المبحث الثالث:

أعراب الجنزي القرآنية، وفيه ثلاث عشرة مسألة:

١ - المسألة الأولى: إعراب (عليهم) في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

ذكر الجنزي أن الجار والمجرور في محل رفع، وأن (هم) تعود إلى (اللام) في المغضوب، ولا تتعلق (على) بشيء، وذكر أيضاً أنه يحق أن يكون الجار والمجرور في محل نصب^(٢).

• الدراسة:

للعلماء في الجار والمجرور (عليهم) في الآية الكريمة قولان، هما:

القول الأول: أن الجار والمجرور في محل رفع؛ لأنه نائب مناب الفاعل، ولا تعلق حينئذٍ لـ (على)، وقد ذكر ذلك القول النحاس^(٣)، والعكبري^(٤)، والنيسابوري^(٥)، وابن أبي الربيع القرشي^(٦)، وأبو حيان^(٧)، والسمين الحلبي^(٨)، وهذا القول هو الذي ذهب إليه الجنزي، وقد أرجع السبب إلى «أن الجار والمجرور مفعول (المغضوب) أقيم مقام فاعله، والفعل إذا كان لازماً، ثم لم يُسمَّ فاعله، أسند إلى الجار والمجرور، أو الظرف، أو المصدر، كقولك: سِيرَ بَرِيدٌ فَرَسَخِينَ يَوْمَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا»^(٩).

(١) الفاتحة آية ٧.

(٢) انظر: المخطوطة ١٣١/أ.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١/١.

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٩/١.

(٥) انظر: أنوار التنزيل ٣١/١.

(٦) انظر: تفسير الكتاب العزيز وإعرابه ٣٩٦.

(٧) انظر: البحر المحيط ٥١/١.

(٨) انظر: الدر المصون ٧١/١.

(٩) المخطوطة ١٣١/ب.

القول الثاني: أن الجار والمجرور في محل نصب، وتكون (على) متعلقةً بـ(المغضوب)، وقد أورد الجنزي أنه يحقُّ هذا القول، ولم أجده عند غيره حسب ما توصلت إليه من بحث، وعلل ذلك بقوله: «لأنه مفعول (المغضوب) ومفعوله الذي أقيم مقام الفاعل مصدره المحذوف، و(على) يتعلق بـ(المغضوب)، وتقديره: غير المغضوب عليهم الغضب الشديد، كما يقال: سِيرَ به سَيْرٌ شَدِيدٌ»^(١).

والذي يظهر لي أن الجار والمجرور (عليهم) في الآية الكريمة هو في محل رفع، وهذا ما وقفت عليه عند العلماء، وما أجازته الجنزي أنه يحق أن يكون في محل نصب فيه بعد.

وأما عود الضمير المجرور (هم) في الجار والمجرور (عليهم) ففيه وجهان:

الوجه الأول: أن الضمير المجرور عائد إلى (اللام) في (المغضوب)؛ لأن (اللام) اسم موصول بمعنى (الذين)، و(مغضوب عليهم) صلته، ولا بد في صلة الموصول من ضمير عائد إلى الموصول، والتقدير: غير الذين غضب عليهم، وهذا القول هو الذي ذهب إليه الجنزي^(٢)، وذكره السمين الحلبي، وذكر أن الصحيح في (أل) الموصولة أنها اسم وليست حرفاً^(٣).

وعدم تصريحه بالخطاب في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، كما صرح به في قوله: أنعمت عليهم هو من باب التحسن واللطف. قال ابن جني: «ولم يقل: غير الذين غضبت عليهم؛ وذلك أنه موضع تقرب من الله بذكر نعمه، فلما صار الكلام إلى ذكر الغضب، قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ حتى كأنه قال: غير الذين غضب عليهم، فجاء اللفظ مُنْحَرَفًا به عن ذكر الغاضب، ولم يقل: غير

(١) انظر: المخطوطة ١٣١/ب.

(٢) انظر: المخطوطة ١٣١/أ.

(٣) انظر: الدر المصون ٧١/١.

(٤) الفاتحة آية ٧.

الذين غضبت عليهم، كما قال: ﴿صَرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١) فأسند النعمة إليه لفظاً، وزَوَى عنه لفظ الغضب تحسناً ولطفاً^(٢).

الوجه الثاني: أن الضمير المجرور عائد إلى (الذين) فيمن جعل الألف واللام في (المغضوب) حرفاً، على تقدير: غير المغضوب الذين غضب عليهم، قاله ابن أبي الربيع^(٣) وهو الصحيح عنده؛ معللاً ذلك بأنه لا يوجد اسم، ظاهراً كان أو مضمراً، متصلاً أو منفصلاً على حرف واحد. ثم ذكر قول الفارسي الذي في الإيضاح، وهو: «فإن أخبرت عن اسمك بـ(الألف) و(اللام)، قلت: الضاربُ زيداً أنا، و(بالذي): الذي ضَرَبَ زيداً أنا، ففي كل واحد من (ضَرَبَ)، و(الضَّارِبِ) ذَكَرٌ مرفوع يعود إلى (الذي)»^(٤).

المسألة الثانية: إعراب (بمثل) في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾^(٥).

ذكر الجزري أن (مثل) في الآية الكريمة مزيد تقديره: فإن آمنوا بما آمنتم به^(٦).

• الدراسة:

اختلف العلماء في إعراب (بمثل) في الآية الكريمة، فأما (الباء) فقد ذكروا لها أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن (الباء) زائدة للتوكيد كما زيدت في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٨)، وهذا على قراءة

(١) الفاتحة آية ٧.

(٢) المحتسب ١/١٤٦.

(٣) انظر: تفسير الكتاب العزيز وإعرابه ٣٩٦.

(٤) الإيضاح العضدي ٥٨.

(٥) البقرة آية ١٣٧.

(٦) انظر: المخطوطة ١٣٤/أ.

(٧) مريم آية ٢٥.

(٨) البقرة آية ١٩٥.